

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثالث والأربعون

عبدالله بن جبرين

تأملوا في آية واحدة منها لعلمو كمال قدرة الله وعلموا عظمته جلاله وكبرياته وانه خالق كل شيء لا يقدر احد على ان يخلق مثل كما في قوله تعالى خلق السماوات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي - [00:00:00](#)

بكم وبث فيها من كل دابة يعني من هذه الدواب ثم يقول تعالى هذا خلق الله ماذا خلق الذين من دونه؟ هذا هو خلق الله كله. اروني ماذا هلك الذين من دونه؟ يعني - [00:00:32](#)

دخلك المخلوقون من دون الله تعالى لا شيء يخلقونه ولو اجتمعوا لا يخلقون ذرة الا يخلقون ذبابا هؤلاء لا يخلقون بعوضة لا يقدرون على ذلك ولو اجتمعوا على ان يرسلوا الرياء - [00:00:52](#)

اذا سكنت لم يقدروا ولو اجتمعوا على ان يسكنوها اذا هاجت لم يقدروا ولو اجتمعوا على ان ينشئوا سحاب اذا لم يقدروا ولا على ان يوقفوه ويردوه بكيدهم اذا انشأ الله تعالى كل ذلك - [00:01:12](#)

بتصرف الخالق العظيم سبحانه وتعالى فالخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:01:32](#)

قال رحمه الله تعالى ذكر المجرة قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو العباس حسين بن علي قال حدثنا حماد بن عيسى قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني داود ابن ابهن - [00:01:58](#)

عن ابي حرب بن ابى الاسود عن زادان ابى عمر قال كنا عند علي ابى طالب رضي الله عنه فقام ابن الكواه وقال يا امير المؤمنين ما المجرة التي في السماء؟ - [00:02:13](#)

قال ذاك شرج السماء ومنها فتح الله عز وجل ابواب السماء بماء منهم قال اخبرنا ابن ابى عاصم قال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا عبد الله بن يزيد البكري قال حدثنا شعيب بن ابى جا حمزة - [00:02:30](#)

عن عبدالله على ابن ابى عمرة عن عبد الاعلى ابن ابى عمرة عن عبادة ابن ابى نسى عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:49](#)

المجرة التي في السماء من عرق الافعى التي تحت العرش. قال حدثنا الوليد قال حدثنا علي الثقفي وموسى قال تحدثنا من جابر قال حدثنا ابن مصهر عن الاعمش عن جعفر بن ياس عن سعيد بن جبير قال كتب معاوية الى ابن عباس رضي الله عنهما يسأل عن - [00:03:07](#)

المجرة فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهم. واما المجرة فانها باب السماء الذي تنشق منه قال حدثنا عبد الله ابن عبد السلام قال حدثنا بحر ابن وصف قال حدثنا بشر ابن بكر قال حدث في ام معبد بنت خالد ابن معدان عن ابيها رحمة الله تعالى قال المجرة - [00:03:29](#)

في السماء من عرق الهوام الذين يحملون العرش قال حدثنا احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثتنا محمد ابن الصدران قال حدثنا عبد الرحمن بن بحر قال حدثنا سلم نظر ابن زرير قال حدثنا ابو رجاء العطاري. عن ابن عباس - [00:03:55](#)

قال المجرة باب السماء وطرفها منها هنا مهب الدبور يتيمان ويتياسر قال حدثنا ابراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا هلال بن علاء قال حدثنا ابى قال حدثنا ابى العلا قال حدثنا اسحاق الازرق عن ابى سنان عن الضحاك عن النزال بن سبدة عن علي - [00:04:19](#)

الله عنه وسئل عن المجرة قال ابواب السماء التي صب الله عز وجل منها الماء المنهر على قوم نوح قال حدثنا ابن رستة قال حدثنا

ابو ايوب هشام يوسف عن ابي بكر ابن عبد الله ابن ابي صبرة عن الوليد ابن ابي - 00:04:48

للوليد عن عبدالاعلى بن ابي حكيم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال انك ستأتي اهل الكتاب فان سألك عن المجرة فاخبروا من نهى من عرق الافعى التي تحت العرش - 00:05:08

قال ذكر الرياح اخبرني الشيخ الامام الفقيه ابو الحسن عباد ابن سرحان ابن مسلم المعاafari قال اخبرنا الشيخ الذكي الحضرة ابو الرجاء اسماعيل ابن احمد ابن محمد الحداد اجازة ان لم يكن سمعا قال اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز - 00:05:28

احمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن قراءة عليه وانا حاضر اسمع في شهر ربيع الآخر قال رحمة الله تعالى حدثنا ابراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا سعيد بن ابي زيدون قال حدثني الفريابي قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد - 00:05:50

رحمه الله تعالى قال الريح لها جناحان وذنب قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا ابن قال حدثنا او شيء من عيال بن عطاء عن ابيه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم قال الريح ثمان اربع منها - 00:06:20

فاما الرحمة فالنائرات المنتشرة والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم صرصرهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر.

قال اخبرنا ابو عبد الله محمود الواسطي قال حدثنا يا محمد قال حدثنا محمد ابن ابىان قال حدثنا بعوانة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:40

الجنوب من ريح الجنة. قال حدثنا ابراهيم بن علي العامري قال حدثنا عيسى بن ميمون قال قال حدثني ابو المعزم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:12

الريح الجنوب من الجنة وهي من الرياح الواقع. وهي التي ذكرها الله عز وجل في كتابه وفيها منافع والشمال من النار تخرج فتتمر بالجنة فيصييها نفحة من الجنة فبردها من ذلك. قال حدثنا - 00:07:32

قال حدثنا احمد ابن جعفر الحمال قال حدثنا موسى بن نصر قال حدثنا يحيى بن ضليس قال حدثنا عيسى بن ميمون مثله قال حدثنا ابو بكر البردعي قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا المعافى ابن سليمان. قال حدثنا موسى ابن اعین عن سفيان الثوري - 00:07:52

موسى ابن المسيب رضي الله عن موسى ابن المسيب عن ابن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله ما انزل الله عز وجل من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا سفي الله تعالى - 00:08:12

الابوزن ومكيال الا يوم نوح. فانه طغى الماء على الخزان. قال الله عز وجل انا لما طغى ويوم عاد فانه اتت ريح على الخزان قال الله عز وجل بريح - 00:08:32

قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا ابو حذيفة عن سفيان عن ابي سعيد ابي اسحاق عن عمر ابن ميمون رحمة الله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا. قال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم - 00:08:52

به ريح فيها عذاب اليم. قال كانت الريح ترفع الراعي وغنميه بين السماء والارض. ثم ثم تقلبها عليه. قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عمران قال حدثنا ابن ابي ابي عمر. قال حدثنا - 00:09:12

سفيان عن غير واحد في قوله عاتية. قال عتت عتت على الخزان. وما خرج منها الا بمقدار الخاتمة قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان عن سالم ابن ابي حفصة عن نوف ابن عبدالله قال انما - 00:09:32

ما ارسل على عاد من الريح قدر خاتم. قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدنا اخبرني واصل ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن مسلم الاعور مجاهد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى - 00:09:54

الله عليه وسلم ما فتح الله عز وجل على عاد من الريح التي اهلكوا بها الا مثل موضع الخاتم. فالافت اهل الbadية ومواشيهم على اهل الحاضرة. قال حدثنا الوليد قال حدثنا احمد بن محمد القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح - 00:10:14

عن عمرو بن هشام عن مسلم عن مجاهد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح على عاد من الريح الا مثل موضع الخاتم. يحمل اهل البدو على اهل الحاضر. فلما رأوه - 00:10:34

مستقبل اودييتم قالوا هذا عارض ممطربنا قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا اصبعنا عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم صرصر عاتية شديدة طاهرة قال حسوما حسمتهم لم تبق منهم احدا. وان كانت الريح لتمر بالظعينة - 00:10:54 استدبرها وحملتها ثم تذهب بهم في السماء. ثم تكبهم على الرؤوس. قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا سعيد اذ قال حدثنا الفيابي عن وارقى عن ابن ابي نجيج عن مجاهد صرصر عاتيا قال شديدا وثمانية ايام - 00:11:20 من حسوما اي متتابعة. قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا سفيان بن وكيل قال حدثنا ابن خضيل عن عن حبيب عن ذرني عن سعيد عبد الرحمن بن ابزة عن ابي ابيه عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى - 00:11:40 الله عليه وسلم لا تشبوا الريح فانها من رح الله عز وجل قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا حاجاج محمد عن ابن - 00:12:00

قال اخبرني زياد ابن سعد ابن زياد ابن سعد عن ابن شهاب قال اخبرني ثابت ابن قيس قال ابن قيس احد بنى زريق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح - 00:12:17 من رح الله عز وجل تأتي بالرحمة. وتأتي بالعذاب فلا تسبوها واسألاوا الله من خيرها. وعودوا به من شر قال حدثنا عبد الرحمن ابي حاتم وابراهيم وابراهيم قال حدثنا عباس ابن الوليد عن ابيه عن الاوزاعي قال حدثني الزهري عن ثابت الزراقي - 00:12:36 قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال اخذت الناس ريح فسأل عمر يعني ابن الخطاب رضي الله عنه من حوله فقال ابا هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله. قال حدثنا محمد ابن عباس قال حدثنا حدثنا ابا ابا زيد قال - 00:13:01

عن ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رجلا لعن الريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوها فانها مأمورة. فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة اليه. قال حدثنا - 00:13:25 ابراهيم محمد قال حدثنا احمد ابن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال سمعت ابن جرير يحدث عن عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كان اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما - 00:13:45 صلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به. قال حدثنا ابويها على قال حدثنا روح ابن عبد المؤمن قال حدثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - 00:14:05 اذا اشتد ريح تغير وجهه. قال اخبرنا ابو يعلى. قال حدثنا هارون بن معروف. قال حدثنا ابن وهب. قال اخبرنا عن عمرو بن الحارث ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى غيبا - 00:14:25 عرف ذلك في وجهه فقالت يا رسول الله الناس اذا رأوا الغيم فرحاوا به ر جاء ان يكون فيه مطر فاراك اذا رأيته عرفت في وجهك الكراوية. فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون - 00:14:45

ففيه عذاب عذاب قوم نوح قوم بالريح. وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطربنا قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا عبدالله بن عمر قال حدثنا عبد الرحمن بن يهدي - 00:15:05 وابو قتيبة عن حماد بن زيد عن علي بن زيد بن مطرف قال قال كعب رحمة الله تعالى لو لو احتبس الريح ثلاثة ايام لانتنت الارض. قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا الريح بن سليمان الجيزي قال - 00:15:24 قال سمعت عبد الرحمن بن زيد رحمة الله تعالى في قوله عز وجل بين يدي رحمته قال فتحي فتحي بها الارض. فتحي بها الارض والشجر. وهذه لا تحيي ولا تمطر - 00:15:44

عقيم ليس فيها من الخير شيء. انما هي عذاب لا تلقيه. قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا يوسف ابن سعيد ابن مسلم قال حدثنا حاجاج عن ابي عن جريج عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى - 00:16:04 الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة تغير وجهه ودخل وخرج واقبل وابصر. قالت فذكرت له فقالت فقل وما تدرين لعله كما قال تعالى فلما رأوه عارضا مستقبل اودييتم قالوا هذا عارم ممطربنا. قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الاصحة قال حدثنا ابن كاسب قال حدثنا محمد

ابن جعفر ابن محمد عن ابيه عن عطاء ابن ابي رباح انه سمع عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان 00:16:58
اليوم الريح والغيب عرف ذلك في وجهه واقبل وادبر فاذا مطرت سري عنه سري عنه صنف اذا - 00:17:18
صلى الله عليه وسلم قالت فسألته فرد ذلك. فقال صلى الله عليه وسلم اني خشيت وان يكون عذابا سلط على امتى سمعنا اولا اثرا
في المجرة المجرة هي هذه النجوم - 00:17:48

المشتبكة التي تكون في السماء في وسط السماء كانها قطعة غمام مشتبكة في وسط السماء تمشي كما تمشي سائر النجوم ولا يميز
بعضها عن بعض سمعنا فيها هذه الاثار ولكنها مختلفة - 00:18:49

من قال انها من اثار او من اه مسحب الحياة او اه اثراها ومن قال انها من السابق فتح ابواب السماء ولعل الجواب انها من خلق الله
تعالى نجوا من خلقها كما كانت تمشي كما تمشي النجوم تطلع - 00:18:20

وتفعيب ولكنها مشتبكة ببعضها ببعض حتى لا يتميز بعضها ببعض كانها قطعة من الغيم دليل على ان الذي خلق هذه النجوم المتفرقة
خلق ايضا هذه القطعة المشتبكة المجتمعنة فهي من ايات - 00:18:49

كما ان النجوم ايضا المخلوقات النجوم التي خلقها وفيها ما فيها. كما في قوله تعالى وهو الذي جعل قال لكم النجوم لتهتدوا بها في
ظلمات البر والبحر. اي جعل لكم هذه النجوم - 00:19:09

وجعلها هداية لكم فكذلك هذه المجرة واما الاثار التي بعدها تتعلق بالرياح كما سمعنا الرياح هي هذه الريح التي يرسلها الله تعالى
تكون قوية وتكون هادئة ساكنة ويرسلها الله تعالى رحمة ويرسلها احيانا عذابا - 00:19:27

وهي مصالح عظيمة كما في هذه الایات من مصالحها انها تجري بها السفن السفن القديمة يجعل لها مثل الشراع الى الشمس ثم
تدفعه الريح حيث يريدون ان يتوجهوا الى ان يقطعوا البحر ولو كان البحر - 00:20:05

مسيرة الكيلو او اكثر. يقطعونه على هذه السفن ويعرفون كيف يسرون من نجوم كما في قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فهو في - 00:20:49

البحر اذا اظلم الليل يعرفون الجهة التي يريدون انها جهة النجم الفلاني فيوجهون اليه تلك في السفينة نتوجه باذن الله وتسيرها هذه
الريح. واذا سكت الريح وقفت قال تعالى ان يشاء يسكن الريح فيظللن الرواكب على ظهره - 00:21:11

فهو الذي علمهم صناعة هذه الهلك التي هي من ايات الله وكذلك ايضا سيرها بهذه الريح التي تدفعها رحبا طيبة واذا
اشتدت الريح انها تظلم السفينة ويختلفون الغرق الا ان ينجيهم الله تعالى قال تعالى - 00:21:45

والذي يسركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الهلك اي في السفن وجرينا بهم بريح طيبة هاي رحمة لطيفة لينة جاء تاريخ عاصف
ال العاصف من رياح البحر وكذلك القاصف وكما سمعنا جاء تاريخ عاصف - 00:22:26

وجاءهم الموج من كل مكان اذا اشتدت الريح بهذه الصفة فان البحر يموج امواجه وتضطرب امواجه حتى ترتفع على وجهه آارتفاع
متر او مترين او اكثر كانها جبال. وجاءهم النوج من كل مكان. وظنوا انهم احياء - 00:22:59

انهم سوف يغرقون. دعوا الله مخلصين له الدين. ينسون ما يشركون ويقول تعالى واذا مسكم الظر فالبامر ظل من تدعون الا ايات اي
ذهب من تدعوه من الاوزان الا ايات الا الله وحده فلما نجاكم الى البر اعرضتم - 00:23:32

ثم قال تعالى افأمنتם ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم قاصفا من الريح او يرسل عليكم حاصبا ثم قال ام امنتتم ان يعيدهم
فيه تارة اخرى في النحر فيرسل عليكم قاصفة من الريح - 00:24:02

يغلقكم بما كفرتم القاصف اسم من اسماء الريح. الريح الشديدة التي هي اعذار وكذلك العاصف جاءتها ريح عاصف. عاصف الريح
الشديدة التي اذا اشتدت يكاد السفن ان تغرق من اشتداد شدة دفعها له ولا ينجيهم الا الله تعالى - 00:24:22

يدعونه وحده دليل بلا شك على انه هو الذي يسبرها. الله الذي يرسلها ويسيرها كما يشاء والذى جعل هذه رحاء وجعل هذه قاصفا
يعني شديدة الدفع كذلك ايضا الريح التي في البر - 00:24:59

اي تكون عذابا و تكون رحمة ف تكون رحمة حيث ان الله ينشئ بها السحب ويسيرها كما في قوله وهو الذي يرسل الرياح ف تثير سحابا .
وفي قوله تعالى وارسلنا الرياء لواح اي تلقي هذا السحاب وتسيره بحسب يشاء الله تعالى - [00:25:33](#)
يرسلها يعني تثور وتثير الشحوم باذن الله تعالى وقد يرسلها عذابا فقد ارسلها الله تعالى عذابا على عاد كما في قوله تعالى فارسلنا
عليهم الريح العقيم الريح العقيم ما تذر من شيء الا جعلته كالرميم - [00:26:09](#)
يعني افسدته وفي قوله تعالى بل هو ما استعجلتم به وذلك لأنهم لما ابتو عليهم المطر ورأوا ذلك السحاب المتراكم لو هذا عارض
ممطرنا جعل الله تعالى بل هو ما استعجلتم به. ريح فيها عذاب اليم. تدمير كل شيء - [00:26:45](#)
لربها تدمير ما مرت عليه بما هو قابل للتدمير. يأمر ربها هذه من آيات الله تعالى ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال نصرت الصاب
واهلكت ادم بالدبور الريح التي تأتي من الشرق - [00:27:20](#)
ويسمونها نسيم الصبا يعني أنها الريح لذىذة التي نسيمها يفرح ويسر نسيم الصبا اخبر الله اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأنه نصر
بالصبا وذلك يوم ان جاء الاحزاب الذين خيموا على المدينة وحاصروا اهلها. سنة خمس - [00:27:51](#)
لما ضاقت الحال باهل المدينة ارسل الله ريحه على اولئك الاحزاب قال الله تعالى فارسلنا عليهم ريحنا وجنودنا لم تروها الريح ملائكة
فكان تقلع الخيام وتطفى الانهيار وتقلب القدور لن يستقر لهم قرار فعند ذلك رحلوا ورجعوا. وعرفوا ان هذا عذاب - [00:28:33](#)
من الله لا قدرة لهم على مقاومته فرجموا ان عاد فاهلكهم الدبور. التي هي الريح التي تأتي من الغرب ارسل الله عليهم الريح العقيم
في قوله تعالى فاهلكوا بريح صرصر عاتية فالصرصر هي من - [00:29:14](#)
من من العذاب صرصار عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام الحسومة فتري القوم فيها صرعة كانوا اجاز اخذ الخاوية تقلب
احدهم حتى يندق عنقه وان قيل انها تخطفهم ترفعهم ثم ينقلبون على رؤوسهم. هذه من آيات الله تعالى التي يخوف بها عباده - [00:29:47](#)